

## 1627 - أيها الشباب .. فوّتوا عليهم فرصة خراب مصر

كنت قد كتبت مقالا الأسبوع الماضي، وأرسلته للنشر قبل أحداث الأربعاء الأسود وإراقة الدم الطاهر، وتفجر ينابيع الآلام والغضب النبيل.

ثم غيرت العنوان والمقدمة هكذا:

لم أفهم لماذا القتل بالذات ولماذا الهجوم من المنتصر بالذات، ولماذا كل هذا الدم وكل هذه النذالة التي استدعت لى تعبير الكانيبالية (أكلة لحوم البشر) الذى توصف به القوى المالية المفترسة عبر العالم، وهى من ضمن المتهمين فيما حدث إن لم تكن على رأسهم، خلال ثلاثة أيام أخذت الخطة الجهنمية تتضح لى على الوجه التالى:

أستأجر المجرمون الخونة هؤلاء البلطجية المفترسين بعد موافقة أكيدة من المحرّكين الأوغاود، وقبض القتلة المقدم، وهم يتصورون أن الأهلى سيكسب، وبالتالي تصبح الهجمة فالمجزرة مبررة بالهزيمة، وتحدد الهدف بشكل شديد الدلالة، فالمطلوب هو قتل أكبر عدد لإثارة الشباب، وشباب الألتراس خاصة لطلب الثأر، بشكل لا يمكن تهدئته لأسابيع أو شهور ولا حتى بعد تمام خراب وإعلان الإفلاس، فلن يسكت شاب فائر قادر على دم زميله أو أخيه وقد رآه يتدفق أمام عينيه، فهو الثأر، ولضمان أكبر عدد من المطالبين بالثأر كان هذا العدد الخطير من الضحايا، وكانت الأوامر الصادرة من الممولين هى "القتل" ولا شىء أقل من القتل، ذلك لأن الكسور أو الجروح أو الإصابات لا تستلزم الثأر. الهدف واضح، ليس هو عقاب شباب الألتراس لمساهمتهم فى حركة وتحريك سائر الشباب، فالقتل ليس عقاباً لمشجعى نادٍ كبير مهزوم، عقاب على ماذا؟ وإنما الهدف هو "خراب مصر"، وإعلان فشل أية إدارة أخرى، غير إدارة القهر والقمع والكبت والاحتقار والإذلال السابق، إعلان فشلها فى أن تحقق أى نجاح فى أى مجال من أول تصحيح الاقتصاد حتى حماية السائحين إلى تأمين مباراة كرة قدم. لا أظن أن المطلوب كان عودة الرئيس السابق أو رجوع النظام القديم، فهم يتمادون فيما هو أفسى وأنذل وكما هو تعبير "خليهم يتسلوا" كان إعلاننا عن مدى الاستهانة بنا حتى "الاحتقار" فإن ما حدث كان تفعيلاً للمقولة الأخرى "إما أنا (وأسرتى) أو الفوضى والخراب".

لم أفهم لماذا القتل بالذات ولماذا الهجوم من المنتصر بالذات، ولماذا كل هذا الدم وكل هذه النذالة ..... خلال ثلاثة أيام أخذت الخطة الجهنمية تتضح لك على الوجه التالى

الكرة الآن في ملعب الشباب، ألتراس وغير ألتراس، إما أن يُستدرجوا إلى الثأر ولا شيء غير الثأر ناسيين مصر تاريخا وحاضرا ومستقبلا، وإما أن يعملوا ثورة أخرى بأسلوب أذكى وأبقى، ثورة حضارية طالبثهم بها منذ الأيام الأولى على مدى أسابيع متتالية في سلسلة كتبها للشباب والصبايا منذ بداية انتفاضتهم التي توجت بما هو ثورة، ومنها ما قمت بترجمته لقصيدة "لو" للشاعر الإنجليزي رديارد كبلنج، التي كتبها لابنه منذ قرن من الزمان (سنة 1895) وكان الابن في العشرين من عمره مجندا في الحرب العالمية الأولى، ولم يستلمها ابنه لأنه استشهد في هذه الحرب، فأهداها لكل شباب المملكة المتحدة، وقد وجدت أنه من المناسب أن أعيد نشر مقتطفات منها بعد أن ترجمتها للعامية المصرية، (ومن يريد أن يرجع إلى أصلها بالإنجليزية، أو إليها كلها بالعامية، وكذلك كلها ترجمتها أيضا بالفصحى يجدها في موقعي: [www.rakhawy.org](http://www.rakhawy.org)، وعذرا للتكرار.

المهم، شعرت الآن أن بها ما قد يؤكد للشباب قدرتهم على ثورة حضارية أخرى إذا أحسنوا الاستماع بوعى أنضح مع الاحتفاظ بالألم والغضب وقودًا للحركة، رحم الله الشهداء وصبرنا جميعا نواصل لننتصر لهم بما كانوا يأملونه، وألهم آلهم السلوان. اللهم لا تقفنا بعدهم، ولا تحرمنا أجرهم، واغفر لنا ولهم.

#### المقتطفات السابق نشرها منذ عام من قصيدة كبلنج "لو" "IF":

- لو يعنى قدرت تكون واعى وعاقل فاهم، وجميع الناس مهزوزه حواليك:  
عوم عالعايم، ويقولوا عليك إنت الخايب، زاهل، نايم !! ....
- لو يعنى قدرت تكون واثق إنك ناجح، مع إن الكل شاكك إنك ما انتش فالخ ، تقوم انت تكمل مش هامك،.... ، تفضل صاحى: ترصد تلفظ كل ما همك!
- لو تقدر تستنى كفاية، من غير ما تميل....،
- لو تستحمل الأعيب الكذب : من أندل ندل، ولا تسأل فيهم ، ولا ترضى تكون يوم زيبهم
- لو تقدر تحلم لى براحتك، ، بس تخلى حلمك فعلك محطوط تحتك ، مش يسرح بيك ويسوق فيها....، يرميك فى ملاهى اللى لاهيها
- لو تقدر يا ابنى تعيش ألمك واللى جرى لك، زى ما بتعيش انتصاراتك راكب خيلك،
- ما هى كلها خطط انت حاططها، ما هى كورة وانت اللى شايطها!
- لو تستحمل إن اللى عملته طول عمرك: تشوفه يتكسر تنحنى للأزمة، وتتأثر، بس تقوم منها وتعافز، تبني ما الأول وتخاطر.

وإنما الهدف هو "خراب مصر"، وإعلان فشل أية إدارة أخرى، غير إدارة القهر والقمع والكبت والاحتقار، والإذلال السابق، إعلان فشلها فك أن تحقق أحد بحاج فك أحد مجال من أول تصحيح الاقتصاد حتى حماية السائحين إلك تأمين مباراة كرة قدم

وكما هو تعبير "خليهم يتسلوا" كان إعلاننا عن صدق الاستهانة بنا حتى "الاحتقار" فإن ما حدث كان تفجيلا للمقولة الأخرى "إما أنا (وأسرتك) أو الفوضى والخراب

رحم الله الشهداء وصبرنا جميعا نواصل لننتصر لهم بما كانوا يأملونه

- لو تجمّع نجاحاتك يعنى كلها على بعض، وتكومها كدا كوم واحد، وتغامر بيها: يا "ملك" يا "كتابة"، وتقوم "خسران"، فانتقول: "ماشى"، ولا تتطق كلمة ولا تترنّ لنا، ولا تعيط، وكان ما فيش حاجة حصلت.
- لو تقدر تتكلم عادى مع كل الناس، وانت يا دويك: مالى هدمك، ما نتاش منفوش
- ولو انت مصاحب مين يعنى، ولا حتى "مشير"، وف نفس الوقت ما تخسرشى أيها حرفوش، تتبادلوا لمسة حنيه، أو كلمة حلوة منديّة
- لو ما اقدرشى أيها واحد انه يميسك، يكسر نفسك، او يخدش حاجة من جسك، لا عدو يقصدها،...، ولا حتى حبيب مش قصده، تفضل زى ما انتا برضه،
- لو بتقدر: كل إنسان، سوا عاش أو مات، ولا بتبالغ لفلان بالذات
- لو تقدر يا ابني تملها: ثانيه بتانيه، دى "دقيقة" بحالها، يعنى يا خويا: "ستين ثانية"، حاتعاتبك لو إنت مليتها، بحاجات ماهيش قد قيمتها.
- لو إنت صحيح كنت سامعنى، ولقيت نفسك تقدر يعنى، يبقى انت الدنيا دى بحالها، لأ والأدهى- واهو دا جمالها ، تبقى انت صحيح "بنى آدم"، "صخ"، خلقه ريك، زى ما خلقك

\*\*\*\*

#### إضافة فى فبراير 2011

❖ تبقى انت الشاب اللى عملها، تبقى انت المصرى اللى عزلها، تبقى انت اللى فقست اللعبة، تبقى انت اللى فتحت اللعبة، تبقى انت الشاب اللى فكرنا تانى بمصر، تبقى انتى البنت اللى بتغنى سورة "العصر"، "إن الإنسان لفى خسر"، إلا انتوا حبابيى وأمنالكم، بالصبر الفعل الخير النصر، دا العالم كله ويانا، عالم بلا حصر، ببشكلا وعى البنى آدمين، من نور الشمس لنبيض الطين، كله مع بعض، بالطول والعرض، من مصر لمصر.

لو تقدر يا ابنك  
تهيش ألك واللك  
جوك لك، زك ما  
بتهيش انتكاراتك  
راكب خيلك

لو تستحمل إن اللج  
عمله طول عمرك:  
تشوفه يتكسر  
تنحك للأزمة، وتتأثر،  
بس تقوم منها  
وتحافز، تنك ما  
الأول وتخاطر

لو تقدر يا ابنك  
تملاها: ثانيه بتانيه،  
ذك "دقيقة"  
بحالها، يعنى يا  
خويا: "ستين ثانية"،  
حاتعاتبك لو إنت  
مليتها، بحاجات  
ماهيش قد قيمتها